Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد سمح لهم سيدنا يعقوب أن يأخذوه بعد أن سمع منهم تعهدا يكشف عن شهامتهم ومروءتهم ، وشدة حرصهم وعنايتهم بيوسف ، وأن الذئب كيف يأكله منهم وهم عصبة قوية حوله ومعه ، وأن الذئب لايستطيع أن يقربه أبداً .

ومع أن أباهم أخبرهم بمؤامرتهم قبل أن يفعلوها ، إلا أنهم سادرون فى تنفيذها مهما كان ، وكأنه كان يعلم الغيب عليه السلام حين قال لهم (إنى ليحزننى أن تذهبوا به) . يعنى أنا حزين على ذهاب يوسف معكم لعدم اطمئنانى عليه ، وخوفى من اعتداء الذئب عليه وأنتم فى غفلةٍ عنه . وكأن هذا التعبير لهم من سيدنا يعقوب زاد من كيدهم وتصميمهم على تنفيذ مابيتوه ، ولاحول ولا قوة إلاَّ بالله العلى العظيم .

وانتهى الأمر بإلقاء يوسف عليه السلام فى غيابة الجب ، عله يموت أو يلتقطه أحد المسافرين الذين يستقون من هذا البئر إن لم يمت .

وكان هذا الذى وقع لسيدنا يعقوب فى ولده يوسف عتاباً من الله له على انشغاله بحب يوسف عليه السلام ، عن رعاية العدالة فى الحب بين الأبناء ، أو عاتبه على انشغال قلبه بحب يوسف عن الله عزَّ وجلَّ .

وهذه سنة الله مع رسله وأنبيائه ، لأن الله خلقهم لذاته ، وأفردهم لحضرته ، واصطفاهم لجنابه العلى ، وأشهدهم بديع جماله ، وعظيم جلاله ، وعلِّى كماله ، فلا ينبغى لهم الانشغال بغيره نفساً من أنفاسهم ولو كان من أعز أبنائهم ، وأكرم عشيرتهم ، لأن العارف بالله من توحد مطلوبه ورضى بما قدره محبوبه ، ولم يشغله مال ولا صاحبة ولا ولد عن الواحد الأحد الفرد الصمد . فكيف برسل الله وأنبيائه عليهم الصلاة والسلام ؟